الثانية إعدادي	اللغة العربية	صور من الكفاح الوطني

صور من الكفاح الوطني

النص الاستدلالي

اعتاد أهل الحي أن يجتمعوا أمام أبواب دورهم في كل مساء بعد رجوعهم من العمل، يتحدثون طويلا إلى منتصف الليل، يتبادلون أخبار الوطنيين، وعدد القتلى والمعارك، وما جد وما شاهدوه بأنفسهم. كنا . نحن الصبيان . نحاول أن نسرق السمع إلى أحاديثهم لنعيد صياغتها بيننا كمهتمين بما يشغل بال آبائنا.

ومن بين تلك الليالي المثيرة لكل سكان الحي، الليالي المقمرة أي عندما يبلغ البدر تمامه، وقد شاعت في الحي إشاعة مفادها أن صورة الملك محمد الخامس قد ظهرت بكل جلاء في القمر، ويمكن رؤيتها بالعين المجردة. كنا جميعا نصعد نساء وأطفالا ورجالا إلى سطح الدار ونبدأ في المراقبة والتأمل، وينطق أحد الكبار: . إنه هناك، هل رأيته؟ إنه يلبس الطربوش الوطني. وتردف للامينة: . والله العظيم إنه هو. الله أحبه وأراده.

وبينما أنا أحملق بدوري وأمعن النظر في القمر، لم أكن أرى أثرا لأي صورة، ودققت النظر جيدا، فأصبت بالخيبة والإحباط، إذ لم أتمكن من رؤية الملك. كان الجميع يشاهد القمر، ويؤكد رؤيته لصورة الملك بكل قامتها، وإذا بطلقات الرصاص المتوالية تلعلع في الفضاء، وساد ضجيج بيننا، وأسرعنا إلى درج السطح نسعى إلى النزول الواحد تلو الآخر، ولم تمر إلا دقائق معدودة، حتى اهتز باب الدار بدقات عنيفة متوالية، وبمجرد ما فتح الباب، هجم عدد من العساكر وهم مدججون بأسلحتهم، وطوق بعضهم الغرف، وبدأ تفتيش دقيق لكل محتوياتها، والتأكد من هوية الموجودين بها. بقيت مسمرا خلف أمي إلى أن طلبت مني أن ألتحق بسريري وأتوسد الوسادة في هدوء.

كان الرعب يسود كل من في الدار، و((الضاوية)) تولول واقفة أمام منسجها خائفة من أن تترامى إليه يد أحد الجنود الواقفين أمام غرفتها، وكان((السي عياد)) يحاول تهدئتها، أماء للا هنية ٍفقد وضعت أحد صغارها على ظهرها والآخر بين يديها، وهي حامل في شهرها الثامن، تردد: . يا الله، ماذا فعلنا؟ إنه يتحرك يا عباد الله! وهي تشير إلى بطنها. أما زوجها ((سي مبارك)) الدباغ، فقد أمسك بيد ولده الأكبر ويده الأخرى مرتفعة للدلالة على الاستسلام، بينما ((راوية)) هادئة تنتظر أمام غرفتها التي دخلها جندي يعبث بما في داخلها. وفي الوقت الذي كانت فيه عملية التفتيش جارية في السفلي، كان عدد من الجنود يفتشون الفوقي.

وساد صمت رهيب إلا ما كان من حوار العساكر في ما بينهم، وهم يطلبون فتح الصناديق التي لم تكن تحتوي إلا على ملابس قديمة وأدوات لا قيمة لها. وبعد أن قلبوا الأفرشة رأسا على عقب، ولم يجدوا شيئا، بدأوا بالانسحاب، ولا أعرف هل سرهم ذلك أم أغضبهم. ومع خروجهم، عاد الجيران إلى وسط الدار يتداولون ويتساءلون عن سر هذا الهجوم، وعما كانوا يبحثون، وأجاب أبي، وكان أكثرهم شجاعة: . كانوا يبحثون عن السلاح أو عن أي وطني هارب.

واستمر الحوار في ما بين الجميع، بينما انهمكت كل امرأة في ترتيب ما تم تشتيته وتوزيعه بين الأركان، وعاد أبي إلى الغرفة تحت إلحاح أمي التي خاطبته قائلة: . إن الله أنزل اللطف، لو رأوا العلم الذي تحت المخدة أو صورة الملك تحت آلة الخياطة، لو رأوا ذلك لأخذوك معهم.

وبمجرد ما سمعت بوجود صورة الملك في الغرفة حتى أسرعت إلى رؤيتها، ورغم ممانعة أمي للحفاظ عليها في مخبئها، فلم أهدأ إلا بعد أن أمعنت النظر فيها طويلا ولأول مرة. وبعد حوار ساخن بين أمي وأبي حول الصورة والعلم وضرورة إخفائهما، فهمت أن الراية والصورة من الأسلحة الفتاكة التي يهابها الفرنسيون ويعاقبون أيا من كان إذا وجدت في حوزته.

وأذكر مساء اليوم التالي، أني رأيت بين جموع الجيران، فوق السطح، صورة الملك واضحة في القمر، ولا شك أن انطباع الصورة في مخيلتي هيأ لي أني أراها حقيقة وأنا أنظر إلى القمر.

عبد الغني أبو العزم "الضريح". ص:61 دار تينمل للطباعة والنشر. الطبعة الأولى 1994

ملاحظة النص واستكشافه

العنوان (صور من الكفاح الوطني)

يتكون العنوان من أربع كلمات تشكل مركبين:

- **مركب إسنادي** :صور من الكفاح.
- **مركب وصفي** :الكفاح الوطني.

يشير العنوان إلى ارتباط النص بتجارب وطنية تكشف صورا متعددة للمقاومة.

بداية النص

- تحتوي على عناصر السرد الأساسية:
  - **الشخصيات** :أهل الحي.
  - **الزمان** :كل مساء.
  - **المكان** :أمام أبواب دورهم.
- تعكس مشهدا اجتماعيا يبرز الروح الجماعية للمغاربة خلال فترة الكفاح الوطني.

نهاية النص

يظهر السارد بضمير المتكلم (أذكر، رأيت، مخيلتي، أراها، أنا أنظر)، مما يؤكد الطابع الذاتي للنص.

نوعية النص

النص مقطع من **سيرة ذاتية** يحمل بعدا وطنيا، حيث ينقل تجربة حية في سياق تاريخي محدد.

فهم النص

الإيضاح اللغوي

- **مفادها** :معناها ومضمونها.
- **مدججون** :مثقلون بالأسلحة.
- **تردف** :تتبع وتكمل الكلام.

الفكرة المحورية

يحكي السارد طفولته خلال فترة الاستعمار الفرنسي، ويبرز من خلالها تعلق المغاربة بوطنهم وملكهم، وصمودهم في وجه المحتل رغم الخوف والتحديات.

تحليل النص

أحداث النص

حالة البداية

تجمع سكان الحي يوميا أمام منازلهم لمناقشة أخبار المقاومة، وتداول إشاعة ظهور صورة الملك محمد الخامس في القمر.

الحدث المحرك

اقتحام الجنود الفرنسيين للمنازل، وإجراء عمليات تفتيش بحثا عن الأسلحة أو المقاومين.

العقدة

توتر أسرة السارد بعد مداهمة منزلها، خوفا من العثور على العلم أو صورة الملك التي كانا مخبأين في أماكن سرية.

الحل

انتهاء التفتيش دون العثور على أي شيء مريب. يعلق السارد قائلا :إن الله أنزل اللطف.

حالة النهاية

رؤية السارد لصورة الملك في القمر بعد أن تعزز وعيه الوطني وتخيله لمعنى المقاومة.

شخصيات النص

سكان الحي

يمثلون المغاربة المتحدين في مقاومتهم، والمتمسكين برمز الاستقلال (الملك).

الطفل (السارد)

يرمز إلى وعي جديد يتشكل حول معنى الوطنية والكفاح من خلال تجربته الشخصية.

العساكر الفرنسيون

يمثلون قوة الاحتلال التي تتسم بالعنف وانتهاك حرمة البيوت.

الزمان والمكان

الزمان

- **الزمن العام** :فترة الاستعمار الفرنسي، خصوصا بعد نفي الملك محمد الخامس.
- **الزمن الخاص** :الأمسيات التي تجمع سكان الحي، ولحظة المداهمة الليلية.

المكان

- **المكان العام** :المغرب.
- **المكان الخاص** :أحد المنازل في مدينة مراكش.

قيم النص

- **قيمة وطنية** :تعكس تعلق المغاربة بملكهم ودعمهم للمقاومة الوطنية.
- **قيمة تاريخية** :تؤرخ لأحداث بارزة في زمن الاستعمار الفرنسي، مثل نفي محمد الخامس والكفاح الوطني.

التركيب والتقويم

تركيب

يجسد النص تجربة شخصية للسارد عاشها خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث يبرز من خلالها مظاهر المقاومة الشعبية، والتضامن بين المغاربة، وتعلقهم بملكهم محمد الخامس كرمز للوطنية. تتجلى أحداث النص في سرد مشوق يعكس كيف كان الأطفال يتأثرون بهذه الأجواء، وكيف أسهم الوعي الجمعي في تشكيل رؤيتهم للمقاومة والاستعمار.

تقويم

- **الجانب الفني** :يتميز النص بأسلوب بسيط وسلس يعكس بساطة الحياة الاجتماعية في تلك الفترة، كما يحمل طابعا رمزيا يعبر عن قوة الإرادة الوطنية.
- **الجانب المضموني** :يعكس النص أبعادا تاريخية ووطنية من خلال تصوير معاناة المغاربة في ظل الاستعمار، وكيف ساهمت روح الجماعة في تعزيز صمودهم.
- **القيم المستخلصة**:
  - التأكيد على أهمية التضامن والوحدة في مواجهة التحديات.
  - إبراز دور الرموز الوطنية في تعزيز الهوية والانتماء.
  - تصوير معاناة المغاربة بشكل يعكس واقعهم في تلك الحقبة.

النص ينقل رسالة وطنية عميقة، مفادها أن التعلق بالأرض والرموز الوطنية يشكل دافعا للصمود أمام الاحتلال، وأن الوعي الجمعي يمكن أن يحول الإشاعات إلى مصدر قوة وإلهام.